واقع المســـــؤولية الاجتماعيـــــة فـــي العمليـــة التعليميـــة

خـيري علي القمـــودي الأحـــرش ـ كلية التربية الزاوية ـ جامعة الزاوية.

الملخّـــــص :

هدف هذا البحث إلى التّعرف علـى المســـؤولية الاجتماعيـة، و- أيضاً - التّعرف على واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في العملية التعليمية من خلال التطرق إلى مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت المسؤولية الاجتماعية، لتحقيق واقع هذه المسؤولية داخلها، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث في نتائجه إلى أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام المؤسسة التعليمية تجاه المجتمع الذي تعيش فيه من خلال البرامج والأنشطة والأبحاث التي تساهم في تنميته، وحل مشكلاته، وقدرته على مواجهة الثورة المعلوماتية من أجل تحقيق الاهداف التربوية التعليمية، وإن نجاح العملية التعليمية في تطبيقها يحتاج إلى توفر عدد من عوامل النجاح الداخلية والخارجية الفردية والإدارية والمالية، وكذلك إلى دور البرامج الإرشادية في تحقيقها، كما توجد مؤسسات في المجتمع تقع على عاتقها القيام بدور إيجابي في تنمية المسؤولية الاجتماعية منها المسجد والجامعة ووسائل الإعلام، أما المسؤولية الذاتية فهي تقع بشكل كبير على عاتق الأسرة من خلال إتباع الأسس التربوية، وإن المؤسسات التعليمية تؤدي دوراً في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين واعدادهم فكرياً وعلمياً، وتنمية قدراتهم وتشجيعهم على الإبداع، وكذلك في تعزيز دور المعلم في التخطيط والإعداد للأنشطة والبرامج التي تساهم في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية.

المقدمـــــة:

لقد اهتمت الدول بالتنمية في جميـــع مجالات الحياة، ومن اهتمامات الدّول في المقام الأول بالتعليم، وتنمية مهارات الأفراد واستغلال الطاقات البشرية بأكملها، حيث تنعكس أثار التعليم إيجابياً في جميع المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن بين الاهتمامات بالتعليم الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية؛ نتيجة لاعتراف المجتمعات البشرية بما تقدمه من دور فعال يسهم في الرقي بالمجتمع ومؤسساته. "وعملية تعلم المسؤولية يمكن أن تبدأ في وقت مبكر جدًا من حياة الطفل،

وتنمية الشعور بالمسؤولية لا يحــدث مصادفــة أو بطريقة فجائية؛ ولكن بمقدور الطفل أن يتعلّم شيئًا من تحمل المسؤولية من العناية التي يلقاها من والديه، حتى أن الإنسان يكتسب الصفة الاجتماعية من خلال التعلم الاجتماعي وهي تعني أن الفرد أصبح كائناً اجتماعياً ومسئولاً بمستويات ومعايير معينة للسلوك في مختلف المواقف الحياتية، وهي عملية يشترك فيها عدد من الوسائط والمؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة والإعلام."[1]

ولقد جــاءت فكرة هذا البحث من خــلال ملاحظات الباحث وعمله كعضو هيئة تدريس في جامعة الزاوية بكلية التربيـــة لأكثر من عشر سنوات، وكذلك آراء الأساتذة بالجامعة وعدد من المعلمين ومديري المدارس وأولياء أمور الطلاب، فقد تبين أنه من بين العديد من المشكلات التي يعاني منها الطلاب، هناك مشكلة جوهرية ألا وهي مشكلة ضعف المســؤولية الاجتماعيــة عند بعض المتعلمــين، وهي التي قد تكون أشد خطرًا على المجتمع والأسرة، كون المتعلم هو نقطة البدء والانتهاء في العملية التربوية التعليمية، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث.

وتأسيساً على ما تقدم سيحاول الباحث في هذا البحث التطرق إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها ومبادئها وأركانها ومجالاتها وعوامل نجاحها، وكذلك دور المؤسسات التربوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، وأيضاً التعرف على واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في العملية التعليمية من خلال التطرق إلى مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت المسؤولية الاجتماعية، لتحقيق واقع هذه المسؤولية داخله، وكذلك للوصول إلى نتائج يمكن من خلالها صياغة بعض التوصيات التي تساعد في نجاح العملية التربوية التعليمية.

مشكلة البحث وتساؤلاته :

تعد المسؤولية الاجتماعية من القضايا المهمة جدًا؛ لأنها ترتبط بالكائن الإنساني دون غيره من المخلوقات، وتحمل أمانة المسؤولية مما قد يترتب عليها أفعال وممارسات إيجابية أو سلبية داخل المجتمع، من أجل ذلك تقوم العملية التربوية داخل المؤسسة التعليمية على تنمية المسؤولية الاجتماعية. وظهرت فكرة البحث كمحاولة لتدعيم فهم أفضل لتحقيق الاهداف التربوية التعليمية، وهذا ما سنحاول معرفته من خلال طرح التساؤل العام:

ما واقع المسؤولية الاجتماعية في العملية التعليمية؟

ومنه تتفرع الأسئلة التالية :

1- ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية ؟
2- ما واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التعليمية ؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:
1- التعرف على المسؤولية الاجتماعية.
2- التعرف على واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التعليمية.

أهمية البحث:

تظـــهر أهمية هذا البحث في معرفة واقع المسؤولية الاجتماعية في العملية التعليمية، ويتوقع من خلال نتائجه معرفة المسؤولية عند الطلبة لاستغلاله في تحفيزهم على تطوير أدائهم على النحو الأفضل، حيث تبرز أهمية البحث في الآتي:
1- قد تفتح الآفاق أمام الباحثين للتعرف على المسؤولية الاجتماعية التي قد تسهم في تحسين العملية التربوية التعليمية.
2- تكمن أهمية البحث في كونه قد يفتح المجال أمام الدراسات الأخرى للقيام بأبحاث للكشف عن المسؤولية الاجتماعية في بعض المؤسسات الأخرى.
3- تتركز أهمية البحث والحاجة إليه من خلال النظر إلى أهمية المسؤولية الاجتماعية؛ ومن خلال تحقيق الأهداف الموضوعة من أجل تطوير بنية نظام المجتمع عامةً وبرامج التعليم خاصةً.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة هذا البحث، فهو "المنهج الذي يمكن من خلاله أن يتم معرفة الظاهرة على النحو الدقيق، وكذلك عملية جمع البيانات وتحليها تحلياً كافياً للاستخلاص والوصول إلى النتائج."[2]
سيتم الإجابة عن التساؤل العام من خلال التالي:
المحور الأول- المسؤولية الاجتماعية، والمحور الثاني- واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التعليمية.

المحور الأول- المسؤولية الاجتماعية:

إن علاقة المؤسسة التعليمية بالمجتمع أصبحت حقيقة واقعية، ولقد أصبح من الضروري أن تتحمل المؤسسة مسؤوليتها تجاه المجتمع بطريقة أشمل وأعم يفوق ما تقدمه من خدمات، وعلى الرغم من ذلك فليس هناك اتفاق على مفاهيم واضحة

ومحددة للمسؤولية الاجتماعية، ولكنها في النهاية تحقق الهدف المنشود منها ويمكن تعريفها كالتالي:

المســـــؤولية لغةً : المسؤولية اسم مفعول منسوب إليه مأخوذ من سأل يسأل سؤالاً، واسم الفاعل من سأل سائل وجمعها سائلون، واسم المفعول: مسؤول وجمعها مسئولون، وفعل الأمر من سأل : اسأل، ولفظ سأل له عدة معانٍ، منها: الطلب : تقول سأل الشيء؛ أي طلبه منه.

-الاستخبار وطلب المعرفة عن أمرٍ ما؛ تقول: سأل بعضهم بعضاً وسألته عن الشيء استخبرته.

- **المحاسبة،** تقول: سأله عن كذا؛ أي: حاسبه عليه وآخذه.

- **الاستعطاء؛** تقول: سأله؛ أي: طلب معروفه وإحسانه.[3]

المسؤولية اصطلاحاً: تعني جواز المساءلة، والمساءلة قد تكون إدارية وقد تكون مساءلة اجتماعية، وقد تكون قانونية أو سياسية أو دينية حيث يكون الفرد مسؤولاً عن نتائج الأفعال التي يقوم بها وهي التي نطلق عليها صفة الحرية.[4]

المسؤولية الاجتماعية: عرفت المسؤولية الاجتماعية بأنها "الالتزام المستمر بالعمل والتصرف بشكل أخلاقي بما يساهم في التنمية الاقتصادية، ويحسن نوعية حياة القوى العاملة وأسرهم."[5] ، وكما عرفت المسؤولية الاجتماعية بأنها " بأنها التزام المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه."[6] ، وكما عرفت -أيضاً - بأنها : "مسؤولية الجامعة عن تأثير أنشطتها وقرارتها على المجتمع الداخلي والخارجي، في إطار رؤية واضحة تحدد أولويات الجامعة في التعامل مع قضايا المسؤولية الاجتماعية، بالشكل الذي يخلق قيمة للمجتمع ويحسن سمعة الجامعة."[7] في حين عرفها مغنية بأنها "خضوع الفرد لعادات وتقاليد المجتمع سواء كانت حسنة أم سيئة ومسؤوليته أمام المجتمع وأن الفرد إذا اقتنع بها ورضي عنها تصبح أخلاقية واجتماعية في آن واحد."[8] ، وعرفت المسؤولية الاجتماعية هي "التزام الفرد الأخلاقي تجاه مجتمعه ووطنه الموجه لسلوكه، والمنظم لعلاقاته مع نفسه ومع الآخرين، من خلال معرفته بواجباته ومسؤولياته، بهدف الإسهام في رقي المجتمع وتطوره في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والخيرية."[9]

مما سبق يمكن القول بأن المسؤولية الاجتماعية هي التزام المؤسسة التعليمية تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، وذلك من خلال البرامج والأنشطة والأبحاث التي تساهم في

تنميته وحل مشكلاته، واختبار قدرته على مواجهة الثورة المعلوماتية من أجل تحقيق الأهداف التربوية التعليمية.

أهمية المسؤولية الاجتماعية:

أهميتها بالنسبة للمؤسسة التعليمية: تكمن تشكيل صورة ذهنية إيجابية عامة لدى أكبر عدد ممكن من المتعلمين والمعلمين وضمان ولائهم للمؤسسة التعليمية والقبول الاجتماعي مع المجتمع، وكذلك تحسين علاقات المؤسسة مع عناصر البيئة الخارجية.

أما أهميتها بالنسبة للمجتمع: هي تحقيق الاستقرار الاجتماعي نتيجة لسيطرة مفاهيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وانتشار ثقافة تنظيمية رائدة على قاعدة المسؤولية الاجتماعية، وكذلك تحسين نوعية الحياة في المجتمع، كالمساعدة في حل مشاكل البطالة وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية، وايضاً تحقيق التفاعل والترابط الإيجابي بين المؤسسة ومؤسسات المجتمع الأهلي.(10)

مبادئ المسؤولية الاجتماعية: تنوعت أفكار ووجهات نظر الباحثين حول كيفية صياغة مبادئ المسؤولية الاجتماعية إلا أنها اتفقت من حيث المضمون والهدف الذي تصبو إليه، ومن هذه المبادي هي:

1- الاستدامة: هي تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الأساسية للجميع، وتمتد لتشمل كل الفرص المتاحة من أجل تحقيق حياة أفضل، وهي كذلك القدرة على تحمل المسؤولية.

2- الشفافية: أن تفصح المؤسسة على نحو واضح ودقيق وتام عن سياستها وقراراتها وأنشطتها، بما في ذلك التأثيرات المعروفة والمحتملة على البيئة والمجتمع، وأن تكون هذه المعلومات متاحة للأشخاص المتأثرين والمحتمل تأثرهم بشكل جوهري من قبل المؤسسة.

3ـ المساءلة: أن تكشف المؤسسة وبشكل منتظم للجهات المتحكمة والسلطات القانونية، وللأطراف المعنية بطريقة واضحة وحيادية وأمنية وإلى حد ملائم السياسات والقرارات والإجراءات التي تتحمل مسؤوليتها بشكل مباشر.(11)

أركان المســـــؤولية الاجتماعية:

1- الرعايـــــة : ومسئولية الرعاية موزعة في الجماعات بلا استثناء لكل عضو من أعضائها نصيبه منها مهما كان وضعه الاجتماعي، وإذا كانت المساواة في إعطاء الحقوق تكريمًا للإنسان فإن المساواة في المسؤولية تكريمًا أكبر؛ لأن الاضطلاع

بالمسؤولية وتحمل تبعاتها قدرة أعلى من أخذ الحقوق، ويرتبط ركن الرعاية في المسؤولية الاجتماعية بعنصر الاهتمام.

2- الهدايـــــة : مسئولية الهداية تتضمن الدعوة والنصح للجماعة نحو القيم الاجتماعية السليمة والمثل الأعلى في السلوك وذلك في إصرار وصبر ومثابرة وأمل، وليكن في هداية المصلحين مثلاً يحتذى في حياتنا للدعوة إلى الخير، ويتبع ركن الهداية عنصر الفهم.

3- الإتقان: وتتجلى مسؤولية الإتقان في أن الله - سبحانه وتعالى- يحب إذا عمل أحدنا عملًا أن يتقنه وأن يحسنه في كافة أنشطة الحياة، ويتطلب الإتقان النظام والانتظام وبذل أقصى جهد ممكن ، ويتصف ركن الإتقان بعنصر المشاركة.(12)

مجالات المســـــؤولية الاجتماعيـــــة : إن مجالات المسؤولية الاجتماعية يمكن حصرها في التالي:

1- مسؤولية الفرد تجاه أسرته: وتعني بالتزامات الفرد تجاه أسرته وأقاربه وجيرانه ومنزله وما يحويه من أفراد.

2- مسؤولية الفرد تجاه المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها: وتعني التزامات الفرد تجاه مؤسسته التعليمية والتقييد بأنظمتها وقوانينها، وحل مشكلاتها والعمل على تحسين بيئتها التعليمية وتطويرها.

3- مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه الذي يعيش فيه: وتعني التزامات الفرد تجاه مجتمعه، وحل مشكلاته المختلفة، وتجاه الممتلكات والمرافق العامة والخاصة، وقضايا مجتمعه.

4- مسؤولية الفرد تجاه وطنه: والمتمثل في الحفاظ على وطنه، والمحافظة على بقائه، وتماسك بنيانه، وتنمية الشعور بالولاء والانتماء اليه.(13)

عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية: تقوم المؤسسة التعليمية بإعداد وتنظيم مجموعة من العوامل الرئيسية من أجل تطبيق المسؤولية الاجتماعية ونجاحها، ومن هذه العوامل منها:

1- ضرورة الإيمان بقضية المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع.

2- تحديد رؤية واضحة نحو الدور الاجتماعي الذي تتبناه المؤسسة.

3- قيام المؤسسة بتحديد مسؤول عن هذا النشاط وتحديد أهدافه وكل المخططات المطلوبة له.

4- حسن إدارة الجوانب الاجتماعية التي تبرز أثناء قيام المؤسسة بنشاطها الاقتصادي؛ وتتمثل هذه الجوانب في الالتزام البيئي واحترام قوانين العمل. (14)

المؤسسات التربوية التي تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعيـــــة : يتأثر الفرد بالجماعة في طريقة تفكيره واكتساب قيمه، وعاداته، وسلوكه، لهذا كانت الجماعة التي يقوم فيها المتعلم بنشاط تربوي ذات أثر كبير في تنمية المسؤولية الاجتماعية عنده، ومن هذه المؤسسات التي تسهم في ذلك هي:

1- الأسرة: هي أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، وهي المدرسة الأولى للطفل، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، وعن طريق عملية التطبيع يمكن للأسرة أن تنمي المسؤولية الاجتماعية عن طريق المشاركة في المواقف الاجتماعية وتعلم الأنماط السلوكية الضرورية للحياة مثل ارتداء الملابس واستقبال الضيوف والنظافة وزيارة الأصدقاء واستخدام العبارات الاجتماعية مما يساعد على تنمية المسؤولية الاجتماعية.

2- المدرسة: هي البيئة الثانية للطفل، وهي مصانع الحياة الاجتماعية ومصانع التعلم وفيها يقضي الطالب جزءاً كبيراً من حياته اليومية التي يتلقى فيها صنوف التربية وألوان العلم والمعرفة، كما أنها عامل جوهري في تكوين شخصية المتعلم وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة، كذلك فإن البرامج التي يتم تقديمها للمتعلمين في المدارس لها أهميتها في تدعيم وتعزيز المسؤولية الاجتماعية الايجابية، وإشراك المتعلم في الأنشطة التي من خلالها يتحمل المسؤولية ويحظى بالاحترام وإشباع حاجته للتقدير والانتماء، وكذلك للعمل على حل مشاكله مع تنمية الجوانب الاجتماعية والصحية والنفسية والدينية لدى المتعلم.

3- المسجد: لدور العبادة وخاصة المسجد دوراً فعال في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وفي تكوين الشخصية المسلمة من حيث التوجيه والإرشاد لأمور الدين والدنيا معًا في التشريع والعبادات، والمعاملات، لما فيه من تقوية للشعور الديني الذي يعد مفتاح الشخصية الخيرة، الذي يهيب بها مراقبة الله – تعالى- في العمل والإنتاج، والذي يعد من عوامل التنمية البشرية في المجتمع الإسلامي.

4- وسائل الإعـــلام : تعتبر وسائل الإعلام وسيطا مهما في تنمية المسؤولية الاجتماعية، لا سيما في الوقت الحالي الذي يتطلب فيه الأمر الاعتماد علي وسائل الاتصال الحديثة في نقل الأحداث المختلفة، وإكساب القيم الاجتماعية والسلوكيات

الأخلاقية، ووسائل الإعلام متعددة مثل: الصحف والمجلات والانترنيت والتلفزيون والسينما وغيرها.[15]

دور المؤسسة التعليمية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية: تؤدي المؤسسات التعليمية دوراً في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها من خلال:

- إعداد الطلاب فكرياً وعلمياً للقيام بالأعمال الاجتماعية.
- تنمية قدرات الطلاب للتعامل مع المجتمع بكافة أطيافه واتجاهاته وسلوكياته.
- تشجيع الطلاب على الإبداع من خلال المشاركة في البرامج والأعمال التطوعية.
- تدريب الطلاب على التعامل الإيجابي مع وسائل الاتصال الحديثة، بما يعزز قدرتهم على التفاعل مع المجتمع وتعميق التواصل بين أفراده.
- تنمية روح الفريق الواحد والإحساس بالمسؤولية لدى الطلاب.
- تعزيز الانتماء والتعايش مع المجتمع وفق أسس علمية.
- تعزيز دور المعلم والطلاب في التخطيط والإعداد للأنشطة والبرامج اللاصفية؛ التي تنمي ميولهم ورغباتهم وتشبع حاجاتهم.
- بناء المقررات الدراسية لتسهم في المحافظة على القيم والمبادئ التربوية، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها.[16]

المحور الثاني- واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية:

لتحقيق هذا المحور قام الباحث بالتطرق إلى مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت المسؤولية الاجتماعية في العملية التعليمية، لتحقيق واقع هذه المسؤولية داخلها، وكذلك للوصول إلى نتائج يمكن من خلالها صياغة بعض التوصيات التي تساعد في نجاح العملية التربوية التعليمية.

1- **دراســـــة :** حمدي منصور، (1998): بعنوان "المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بأداء الأخصائيين الاجتماعيين مع الحالات الفردية."[17] ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بأداء الأخصائيين الاجتماعيين مع الحالات الفردية، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (75) أخصائياً اجتماعياً من الجنسين، معتمدة على المنهج الوصفي، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها أن هناك علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين في مجالات الممارسة المختلفة.

2- **دراســـــة:** على المطرفي، (2001): بعنوان "المعلم وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية."[18] ، وهدفت الدراسة إلى إبراز مكانة المعلم وأهميته والواجبات التعليمية والتربوية التي تقع على عاتقة، كما يهدف إلى إبراز مفهوم المسؤولية الاجتماعية وعناصرها وأساليب تنميتها، والوقوف على قيام المعلم بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه كل من الأسرة والجيران والأصدقاء والمدرسة والمجتمع، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للدراسة، وأظهرت النتائج أن المعلم عليه واجبات ومسئوليات عديدة تجاه أمته وأبنائه التلاميذ، وكذلك أن على وسائط التربية الاجتماعية مسئولية ضخمة حيال توعية كل شرائح المجتمع بأهمية المسؤولية الاجتماعية وبلورتها لهم.

3- دراســـــة : فاطمة سعيد، (2002): بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات."[19] وهدفت إلى تحديد طبيعة التركيب العاملي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية من واقع ظروف دولة الإمارات، ومحاولة التحقق من عدد من الفنيات الإرشادية في تنمية معدلات المسؤولية الاجتماعية لدى مجموعة من طالبات الثانوية، لتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي، وأكدت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية التي تأثرت بالبرنامج الإرشادي، حيث أدى البرنامج إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المجموعة التجريبية.

4- **دراســـــة** : مشاعل آل ســـــعود، (2003): بعنوان " دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية."[20] ، وهدفت إلى تحديد مستوى المسؤولية لدى الطالبات في المرحلة الثانوية، وإيضاح دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات في المرحلة الثانوية، وتحديد أوجه القصور في تأدية المدرسة لدورها المطلوب، وتحديد المعوقات التي تحد من قيام المدرسة بأداء دورها المطلوب في تنمية المسؤولية الاجتماعية، لتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن متوسط الاستجابات للطالبات في جميع عبارات مقياس المسؤولية المطبق يدل على مستوى متوسط من المسؤولية الاجتماعية، في حين بلغ متوسط استجابات المعلمات لمحور إسهام المدرسة في تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية على استجابة متوسطة مما يدل على أن دور المدرسة أقل من المطلوب.

5- **دراســـــة :** سليمان العقيل، (2007) بعنوان "معايير المسؤولية الاجتماعية للبناء الاجتماعي للمجتمع السعودي".[21]،وهدفت إلى التعرف على محددات المســـؤولية الاجتماعيـــة وطبيعة المجتمع الإسلامـــي، ودور الأعمال التطوعية والاجتماعية في بناء الجماعة والمجتمع، وكذلك التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية التي تناسب المجتمع الإسلامي وتنمي المسؤولية الاجتماعية، مستخدماً المنهج الوصفي، وقد أظهرت نتائج الدراســـة أن المسؤولية الاجتماعية هي ضرورة حتمية في المجتمع الإسلامي لتطبيق تعاليم الدين الحنيف، كما أن هناك دور فعال للأعمال الاجتماعية والتطوعية التي تسهم في بناء كل من الجماعة والمجتمع وتعدم كيانهم.

6- **دراســـــة :** أحمد الصمادي وفايز الزعبي، (2007): بعنوان "أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة خاصة من الطلبة الأيتام."[22] وهدفت إلى معرفة أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة خاصة من الطلاب الأيتام، لتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج التجريبي، وقد تلقت المجموعة التجريبية برنامج إرشادياً جمعياً مستنداً إلى نظرية العلاج بالواقع، في حين لم تتلق المجموعة الضابطة أي برنامج، وتكون البرنامج من أربعة عشر جلسة إرشادية، وقد أظهرت النتائج وجود أثر للبرنامج الإرشادي الجمعي المستند لنظرية العلاج بالواقع في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

6- دراســـــة : جميل قاسم، (2008): بعنوان " فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية."[23] ، وهدفت إلى معرفة فعالية البرنامج الإرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، لتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التجريبي، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى المسؤولية الاجتماعية، وذلك بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

7- دراســـــة : حازم المومني، (2011): بعنوان "المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الحصن الجامعية وعلاقتها بدافعية الإنجاز."[24] ، هدفت إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الحصن الجامعية وعلاقتها بدافعية الإنجاز، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وبينت نتائج الدراسة أن درجة المسؤولية

الاجتماعية جاءت متوسطة على الأداء ككل، وبدرجة عالية على بعدي المسؤولية الوطنية والمسؤولية نحو الأسرة، وبدرجة متوسطة في بعد المسؤولية الشخصية والمسؤولية نحو الأصدقاء، والمسؤولية نحو المجتمع، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة تعزى إلى متغير الجنس والسنة الدراسية، ووجود علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية ودافعية الإنجاز.

8- **دراســـــــة :** يعقوب ناصر الدين، وسناء شقوارة، (2013) بعنوان "درجة تحمل الجامعات الأردنية الخاصة للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي."[25] ، واستهدفت الكشف عن درجة تحمل الجامعات الأردنية الخاصة للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي، تم تحليل الدارسات السابقة والأدب النظري موضوع الدراسة، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق الجامعات الأردنية الخاصة للمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي كانت متوسطة، في حين كانت مرتفعة للبعد الاجتماعي، ومتوسطة لكل من البعدين البيئي والاقتصادي.

9- دراســـــــة : حســـين الرشيدي، (2017): بعنوان "دور كلية التربية الأساسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والوعي بها لدى طلابها."[26] وهدفت إلى التعرف على دور كلية التربية الأساسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والوعي بها لدى طلابها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأكدت الدراسة على أهمية مجالات المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والمجتمع والهيئة العامة للتعليم التطبيقي، وان كلية التربية الأساسية عليها قدر كبير من المسؤولية تجاه طلابها لإكسابهم العادات والمعاملات الحسنة، وأن تأثير كلية التربية الأساسية يقتصر فقط على الجانب اللفظي دون الجانب العملي، وتحتاج كلية التربية الأساسية إلى إعادة نظر في المناهج الدراسية التي تعمل على تقوية المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بالأســـرة، وتدني الترابط بين كلية التربية الأساسية وبين المؤسسات الاجتماعية.

10- دراســـــــة : هيفاء طيفور، (2020): بعنوان "دور كلية التربية بجامعة حائل في تعزيز المسؤولية الاجتماعية عند الطالبات في ضوء رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية."[27] ، وهدفت إلى التعرف على دور كلية التربية بجامعة حائل في تعزيز المسؤولية الاجتماعية عند الطالبات في ضوء رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية، من خلال تحديد مستوى المسؤولية الاجتماعية عند الطالبات، وتحديد الاختلاف في مستوى المسؤولية الاجتماعية وفقا لتأثير متغيرات الدراسة، والتعرف على أهم

معوقات تعزيز المسؤولية الاجتماعية عند الطالبات، وتحديد المقترحات التي تسهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لديهن، ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن مستوى المسؤولية الاجتماعية عند طالبات كلية التربية بجامعة حائل جاء بدرجة كبير على مستوى أداء الكلية وعلى جميع المجالات، وكشفت أيضا عن وجود فروق دالةً إحصائياً في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير السنة الدراسية، وعدم وجود فروق دالةً احصائياً تعزى لمتغير التقدير، وكشفت النتائج أيضا أن أهم معوقات تعزيز المسؤولية الاجتماعية عند الطالبات وهى عدم وجود قنوات ووسائل اتصال واضحة ومحدد بين الكلية والمجتمع الخارجي، وأن أكثر المقترحات هي التي تسهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، وإيجاد آليات لتشجيع وتحفيز الطالبات على المشاركة في الفعاليات والبرامج والأنشطة التي تعزز المسؤولية الاجتماعية، وأوصت الدراسة بضرورة العمل على إيجاد البرامج التعليمية والإرشادية المناسبة التي تعمل على رفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات.

11- دراســـــــة : حمـــدي عبد العال، (2021): بعنوان "العلاقة بين التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالأخلاقيات المهنية، وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المدارس الإعدادية."[28] ، وهدفت إلى تحديد العلاقة بين التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالأخلاقيات المهنية وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المدارس الإعدادية، سواء المرتبطة بمسئولياتهم الشخصية أو الأخلاقية أو الجماعية أو الوطنية، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلي أن درجة التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس الإعدادية بالأخلاقيات المهنية كانت مرتفعةً نسبياً في جميع أبعاد الأخلاقيات المهنية، كما توصلت الدراسة إلي أن مستوي المسؤولية الاجتماعية بجميع مجالاته كان مرتفعاً لدى الطلاب عينة الدراسة، وأيضا توصلت الدراسة أن هناك علاقة قوية بين التزام الأخصائيين الاجتماعين بالأخلاقيات المهنية، وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المدارس الإعدادية.

- تعليق على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدّراسات السابقة نجد أن العديد من الدراسات تناولت أساليب مختلفة في تنمية المسؤولية الاجتماعية، ومعظم هذه الدراسات ركزت على جانب المشاركة سواء من خلال برامج إرشادية أو من خلال أنشطة مختلفة العمل مع الجماعات، وهناك دراسات تناولت المسؤولية الاجتماعية وتنميتها لدى الشباب

وطلاب الجامعة والمدارس بصفة عامة. كما أكدت على أهمية المسؤولية الاجتماعية كمتغير مستقل والتأثير على التحصيل الدراسي والانضباط القيمي والتوافق الاجتماعي وتحمل المسئوليات وممارسة الأنشطة والبرامج والعلاقة القوية بين السمات الشخصية وارتفاع مستوى المســـؤولية الاجتماعية، وكما أكدت ايضاً بعض هذه الدراسات من خلال النتائج التي توصلت إليها بأن البرامج الإرشادية لها الأثر الفاعل في تعديل سلوك الأفراد.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية، مع أغلبها في المنهج المستخدم، ولقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الاثراء العلمي للبحث، وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية سعت إلى تصنيف أبعاد المسؤولية الاجتماعية بالشكل الذي يتناسب مع طبيعة البحث، لكنها تختلف عنها في بيئة البحث، وعلى الرغم من تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث تركيزها على موضوع المسؤولية الاجتماعية، ومع ما يشهده الواقع الليبي من ازدياد عدد المؤسسات التربوية والتعليمية والتنامي المستمر في إقبال المتعلمين؛ إلا أنه قد توجد هناك بعض المعوقات التي تواجه العملية التعليمية لتحقيق دورها في خدمة المجتمع، ومن أهم هذه المعوقات نقص الثقافة بالمسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية، وقلة الخبرات وعدم وجود جهود تنظيمية لوضع برامج ومبادرات خاصة بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، الأمر الذي أدى إلى ضعف وقصور في دور المدارس والجامعات تجاه المجتمع بالمســـؤولية الاجتماعية، وعليه فأن نجاح العملية التعليمية في تطبيق المسؤولية الاجتماعية يحتاج إلى توفير في عدد من العوامل من بينها: (داخلية وخارجية، فردية وإدارية، ومالية) لا بد أن تتوفر حتى تضمن المؤسسة التعليمية (المدرسة، الجامعة) من تحقيق اهدافها، لما تحققه من فوائد لنفسها خاصةً والمجتمع عامةً.

نتائج البحث :

1- المسؤولية الاجتماعية هي التزام المؤسسة التعليمية تجاه المجتمع الذي تعيش فيه من خلال البرامج والأنشطة والأبحاث التي تساهم في تنميته وحل مشكلاته وقدرته على مواجهة الثورة المعلوماتية من أجل تحقيق الاهداف التربوية التعليمية.

2- أن نجاح العملية التعليمية في تطبيق المسؤولية الاجتماعية تحتاج إلى توفر عدد من عوامل النجاح الداخلية والخارجية الفردية والإدارية والمالية، حتى تضمن للمؤسسة التعليمية في تحقيق أهدافها.

3ـ هناك دور للبرامج الإرشادية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية لما لها الأثر الفعال في تعديل سلوك الأفراد.

4ـ توجد مؤسسات في المجتمع تقع على عاتقها القيام بدور إيجابي في تنمية المسؤولية الاجتماعية منها المسجد والجامعة ووسائل الإعلام، أما المسؤولية الذاتية فهي تقع بشكل كبير على عاتق الأسرة من خلال إتباع الأسس التربوية.

5- هناك العديد من مجالات للمسؤولية الاجتماعية منها مسؤولية الفرد تجاه أسرته، ومسؤوليته تجاه المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها، بمعنى التزام الفرد والتقييد بأنظمة المؤسسة وقوانينها، وحل مشكلاتها والعمل على تحسين بيئتها التعليمية وتطويرها، وكذلك مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه الذي يعيش فيه.

6- المؤسسات التعليمية تؤدي دوراً في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين واعدادهم فكرياً وعلمياً، وتنمية قدراتهم وتشجيعهم على الإبداع من خلال المشاركة في البرامج والأعمال الاجتماعية.

7- دور المؤسسات التعليمية في تعزيز دور المعلم في التخطيط والإعداد للأنشطة والبرامج التي تساهم في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

1- ضرورة التركيز على الجوانب الاجتماعية كغيرها من الجوانب المعرفية والانفعالية في العملية التعليمية.

2ـ ضرورة الاهتمام بتنمية المهارات الاجتماعية التي ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية للطلاب في شتى مستوياتهم وخاصة في مرحلة المراهقة بأسلوب تنموي، وقائي، وعلاجي.

3- ضرورة بلورة رؤية واضحة فيما يخص بالمسؤولية الاجتماعية في العملية التعليمية، فضلاً عن إدراجها ضمن أهدافها الاستراتيجية.

ـ مقترحات البحث:

نظراً لأهمية المسؤولية الاجتماعية، وبناء على ما أسفر عنه هذا البحث من نتائج يقترح الباحث إجراء بعض الدراسات من أجل توضيح المسؤولية الاجتماعية في العملية التعليمية، وهذه المقترحات هي:

1- إجراء دراسة يمكن من خلالها التعرف على المسؤولية الاجتماعية للطلبة التعليم الجامعي بليبيا.
2- إجراء دراسة مماثلة للكشف عن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والإرشاد النفسي.
3- إجراء دراسة حول المسؤولية الاجتماعية عند المعلم وعلاقتها بالعمل الوظيفي.
4- استغلال وسائل الإعلام كالإذاعة المرئية وشبكة المعلومات (الأنترنت) لتوضيح المسؤولية الاجتماعية دخل المؤسسات التعليمية عامةً والتعليم الجامعي خاصةً.

الهوامـــــــــش :

[1] فاطمة سالم سعيد، فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، جامعة الإمارات، الإمارات، 2002، ص3.
[2] بشير صالح الرشيدي، مناهج البحث التربوي، دار الكتاب، 2000، ص59.
[3] وفاء بنت ذياب الأحمدي، دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات، مجلة كلية التربية، العدد168، الجزء3، جامعة الازهر، مصر، 2016، ص646-647.
[4] عبدالله جاد، مسؤولية الأقسام العلمية بالجامعات الإقليمية عن مجتمعاتها المحلية، المؤتمر الدولي الثاني بكلية الآداب، المجلد الأول، جامعة الزقازيق، مصر، 2010.
[5] سطام بن خالد الدلبحي، برامج المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية، 2011، ص22.
[6] طاهر محسن منصور، صالح مهدي محسن، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، ط4، دار وائل للنشر، عمان، 2015، ص49.
[7] سميرة حسن الحاجي، رؤية مقترحة لممارسة المسؤولية المجتمعية لجامعة الملك فيصل، مجلة كلية التربية، العدد176، الجزء الثاني، جامعة الأزهر، ديسمبر 2017، ص533.
[8] محمد جوا د مغنية، فلسفة الأخلاق في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1977، ص103.
[9] مسفر أحمد الوادعي، دور معلم العلوم الشرعية في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي العلوم الشرعية بمنطقة عسير، مجلة الدولية التربوية المتخصصة، العدد7، الجزء الأول، عمان، 2011، ص43-57.
[10] سميرة لغويل، ونوال زمالي، المسؤولية الاجتماعية: المفهوم، الأبعاد، المعايير، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد27، جامعة تبسة، الجزائر، ديسمبر2016، ص304.
[11] أمنة العقون، أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء البيئي، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2019، ص36.
[12] جميل محمد قاسم، فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الجامعة الاسلامية، غزة، 2008، ص21.

[13] هيفاء علي طيفور، دور كلية التربية بجامعة حائل في تعزيز المسؤولية الاجتماعية عند الطالبات في ضوء رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، مجلد28، العدد7، 2020، ص41.

[14] وهيبة مقدم، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص22.

[15] جميل محمد قاسم، مرجع سابق، ص26-29.

[16] هيفاء علي طيفور، مرجع سابق، ص41-42.

[17] حمدي محمد منصور، المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بأداء الأخصائيين الاجتماعيين مع الحالات الفردية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد5، اكتوبر 1998، 87-111.

[18] على بن مصلح المطرفي، المعلم وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة أم القرى، السعودية، 2001.

[19] فاطمة سالم سعيد، فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة، جامعة الإمارات، العين، 2002.

[20] مشاعل آل سعود، دور المدرسة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الملك سعود، الرياض، 2003.

[21] سليمان العقيل، معايير المسؤولية الاجتماعية للبناء الاجتماعي للمجتمع السعودي، جامعة الرياض، الرياض، 2007.

[22] أحمد الصمادي، وفايز الزعبي، أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى عينة خاصة من الطلبة الأيتام، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد8، العدد الأول، مارس 2000، ص111-131.

[23] جميل قاسم، فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مرجع سابق.

[24] حازم عيسى المومني، المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الحصن الجامعية وعلاقتها بدافعية الإنجاز، مجلة إربد للبحوث والدراسات-العلوم التربوية، مجلد15، العدد الثاني، 2011، ص198-236.

[25] يعقوب ناصر الدين، وسناء شقوارة، درجة تحمل الجامعات الأردنية الخاصة للمسؤولية المجتمعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2013.

[26] حسين مجبل الرشيدي، دور كلية التربية الأساسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والوعي بها لدى طلابها، جمعية الثقافة من أجل التنمية، العدد 121، مصر، 2017، ص311–379.

[27] هيفاء علي طيفور، دور كلية التربية بجامعة حائل في تعزيز المسؤولية الاجتماعية عند الطالبات في ضوء رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

[28] حمدي عبدالله عبد العال، العلاقة بين التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالأخلاقيات المهنية وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المدارس الإعدادية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد الأول، العدد53، يناير2021، ص409–448.